

مدخل إلى الفقه الإسلامي للشيخ عبدالله السعديم 4

عامر بجهت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والان ما بعد فكنا توقفنا عند نهاية الكلام على مذهب الامام الشافعي رحمه الله - 00:00:00

ختمنا بذكر الفرق بين المذهب القديم والمذهب الجديد نواصل الكلام على رابع المذاهب اربعة وهو مذهب الامام احمد ابن حنبل رحمه الله ولد سنة اربع وستين ومئة وتوفي سنة احدى واربعين ومئتين. قال ابن جوزي طاف احمد الدنيا مرتين في جمل المسند - 00:00:20

ومسند الامام احمد من اعظم دواوين الاسلام المسندة الحاوية السنة النبوية يحتوي على اكثر من ثمانية وعشرين الف حديث ولا شك ان هذه الثروة الحديبية عند الامام احمد رحمه الله في مسنده - 00:00:55

قد اثرت في الاتجاه الفقهي لمذهب الحنابلة العبادة والتقوى قال عبد الله ابن احمد كان ابي يصلی في كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة فلما مرض من تلك الاسواط فاضعفته صار يصلی مئة وخمسين - 00:01:31

الامام احمد رحمه الله كان يصلی ثلاث مئة ركعة فيما ذكر عنه فلما ضرب وجده وامتحن في فتنة القول بخلق القرآن ظعن بدنه ووهن فاقتصر على النصف من ذلك بعد ذلك ما يتعلق بعمل الامام احمد بالسنة التي كتبها - 00:01:54

يقول عبد الله ابن الامام احمد فيما نقل عن ابيه قال احمد ما كتبت حديثا الا وقد عملت به حتى مر بي ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى ما طيبة دينارا ابو طيب الحجام - 00:02:21

فاعطيته الحجام دينارا حين احتجمت اي انه اعطى دينارا تعبدا وتسنتا بهذا القدر من القيمة اعطاء للحجام موافقة للسنة وهذا امثال ما كتب من السنة وكان يقول ما كتبت حديثا الا وقد عملت به. وهذا بلا شك انه تنبئه مهم جدا لطالب العلم. الا تمر عليه المسائل الا - 00:02:37

قد احدث لها عملا وقد سئل الامام احمد رحمه الله عن الرجل يكتب الحديث هل ترى ان يكثر منه؟ قال اذا ادى زكاته فليكتير. قيل وما زكاته؟ قال العمل به - 00:03:08

فالعلم الذي يكتبه الانسان محاسب عليه بين يدي الله عز وجل ومسؤول عنه بين يديه سبحانه فلا بد له من ان يعد لهذا السؤال جوابا بالعمل والامتثال لهذا العلم وتطبيق السنن وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:22

وما شرعه الله جل وعلا للابد ان يعمل به. هذا في الامور المستحبة والامور الفاضلة فما بالك بالامور الواجبة والامور المتحتمة على الانسان فلا شك ان العمل بالعلم من اعظم ما يثبت العلم ومن اعظم ما يزكي العلم. وقد كان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله يقول - 00:03:41

ادا عملت بما علمت اورثك الله علم ما لم تعلم. فاذا تعلم الانسان شيئا من مسائل ودرس شيئا من العلم فان عليه ان يبادر الى تطبيقه وامتثاله فان هذا من علامة القبول وعلامة الاخلاص وعلامة - 00:04:04

البركة في العمل في العلم. لكن اذا كان الانسان يزيد من الله بعدا بعلمه ويزيد من الله آآ ويزيد نصيبه من غضب الله عز وجل بتعلمها فان هذه اماراة سوء وهي طريقة المغضوب عليهم - 00:04:24

وهي طريقة المغضوب عليهم من اليهود الذين اتهم الله عز وجل الكتاب فيما اختلفوا الا حين جاءتهم evidences و جاءهم العلم وجاءتهم النبوة فحين اختلفوا وتركوا هذا العلم بغيا بينهم وقد ذكر الخطيب البغدادي رحمه الله في رسالة نفيسة له اسمه اقتضاء العلم العمل

ذكر ان رجلا كان يتزدد على ام المؤمنين عائشة - 00:04:41

رضي الله تعالى عنها سأله مرة من المرات التي جاء إليها فيها فقالت يا بني لقد كتبت كثيراً فهل عملت فقال ليس بعد فقالت له إنما تستزيد من حجج الله عليك إنما تستزيد من حجج الله عليك. أي أن هذا العلم سيكون حجة بين يدي الله عز وجل. أما لك وأما عليك - 00:05:09

وهذا شاهده ما جاء في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والقرآن حجة لك أو عليك وهذا العلم إنما يكون حجة لك بين يدي الله عز - 00:05:37

رجلهم من يكون حجة عليك فإذا أخذه الإنسان بحقه وقام بحق الله عز وجل فيه فإنه حينئذ يبارك له في علمه ويؤجر عليه والا تكون الثانية نسأل الله السلامة والعافية - 00:05:48

منها يقول الربيع ابن سليمان وقد تقدم قال لنا الشافعي أحمداً إمام في الحديث إمام في الفقه إمام في اللغة وقد روي عنه رحمة الله في الطبقات أنه كان يقول كتبت من اللغة أكثر مما كتب أبو العلاء - 00:06:00
قال إمام في القرآن إمام في اختبار رحمة الله في بعض الحروف قال إمام وهي نادرة قال إمام في الفقر وإمام في الزهد وإمام في الورع وإمام في السنة إمام في في الفقر - 00:06:31

هذه ترد بترجمة الإمام أحمداً وفي وعند غيره أنه كان يفضل الفقر وهذه حقيقة مسألة قد تشكل على كثير من الناس من الباحثين لكن المقصود أنه لم يكن يؤثر بالترف والنيل من هذه الدنيا - 00:06:49

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الاعراض عن الدنيا والزهد فيها. سياسة النفس في الفقر ونحو ذلك كل هذا يعتبر اماماً في الفقر قال عبدالله بن أحمداً قال لي أبو زرعة أبوك يحفظ الف الف حديث أبو زرعة الرازي - 00:07:11

من الناقلين عن علي بن أحمداً قد قال لعبد الله أن والدك يحفظ الف الف حديث أي مليون حديث فقال له وما يدريك فقال ذاكرت فاخذت عليه الأبواب المذكورة فن من فنون مراجعة العلم وضبطه عند الأئمة رحمة الله - 00:07:34

فابو زرعة يقول انه ذاكر الإمام أحمداً ونظره وسائله فاخذ عليه الأبواب وطريقة الأبواب عند الأئمة رحمة الله اما في المتون واما في الأسانيد وهو أشهر وهذا هو الذي يحمل على هذا السياق. ذكرته على الأبواب اي أبواب الأسانيد فإذا به يحفظ مليون اسناد - 00:08:03

ولا يزيد به مليون متن لأن الأئمة رحمة الله كان عدهم أذاك إنما كان للأسانيد لا للمتون نحاول أن شاء الله فالمراد هنا أنه حفظ الف الف حديث أي مليون اسناد أي مليون طريق - 00:08:29

وابو زرعة رحمة الله كان من كبار الحفاظ وحكم الإمام أحمداً بهذا ولا شك أن المراد أنه مسألة تقريبية وليس مسألة تحديدية بمسألة تقريبية ولذا قال في بعض الألفاظ ذاكرته فإذا حفظ - 00:09:01

حفظ من يحفظ مليون حديث عبد الرزاق ابن همام الصناعي الذي تقدم ذكره في مصادر فقه السلف والصحابة التابعين وهو من شيوخ الإمام أحمداً قال ما رأيت أحداً ولا أورع - 00:09:22

من الإمام أحمداً وكان الإمام أحمداً رحمة الله قد خرج من بغداد إلى العراق في الرحلة لعبد الرزاق وقال الشافعي خرجت من بغداد فما خلفت بها رجل أفضل ولا أعلم ولا أفقه ولا أتقى من أحمداً. قال الشافعي يا أبا عبد الله يزيد الإمام أحمداً إذا صحت عندكم الحديث فأخبروه - 00:09:38

هنا حتى نرجع اليه انت اعلم بالاخبار الصحاح مذهب الإمام أحمداً رحمة الله الإمام أحمداً لم يكتب مذهبه اي لم يؤلف تأليف مستقلًا في بيان مذهبه وبيان اختياراته وترجيحاته وإنما كان مذهبـه مبنيـاً على الأسئلة على السـؤالـات والنـقولـ - 00:09:59

كان الإمام أحمداً رحمة الله ربما أملـيـاً المسـأـلـةـ علىـ بعضـ المسـأـلـةـ الفـقـهـيـةـ علىـ بعضـ تـلـامـيـذـهـ وقدـ جـاءـ فـيـ تـرـجـمـةـ اـسـحـاقـ الكـوسـجـ انهـ نـقـلـ عنـ الإمامـ أـحـمـدـ رـحـمـهـ اللـهـ قـدـ تـقـدـمـ ذـكـرـ مـسـائـلـهـ - 00:10:37

انه كتب عن الإمام أحمداً رحمة الله اختيارات كثيرة فقه كثير كتب عن أحمداً فقهاً كثيراً سمع او نمى اليه ان الإمام أحمداً رجع عن

هذا المسائل ثم رجع الى الامام احمد فنقل وعرض عليه هذه المسائل من جديد - 00:11:03

وقد جاء في ترجمة الميموني رحمة الله قال الحال وجدت في كتاب الميموني سألت احمد عن كذا فاملاني جواب كذا اي انه رحمة الله كان ربما املى المسألة على بعض اصحابه - 00:11:22

وهذا هو الدور الاول في دور التأسيس وهم اصحاب المسائل. اصحاب المسائل هم عدد من تلاميذ الامام احمد الناقلين لمسائله وقد ترجم ابن ابي يعلى في الطبقات لاكثر من مائة رجل او مائة شخص نقلوا عن الامام احمد رحمة الله - 00:11:41

المسائل منهم المكثرون منهم المقل منهم من نقل مسألة او مسألتين ومنهم من نقل اكثر من هذا وآآ المسائل المشهورة لاحمد مثل مسائل ابنه عبد الله ومسائل ابنه صالح ومسائل اسحاق الكوسج - 00:12:07

ومسائل ابي داود سجستانی صاحب السنن ومسائل الميموني مثلا وغيرها من مسائل المسائل الاثر وغيره من الذين كانوا يكترون من السؤال لاحمد ويذونون ذلك ويرتبونه هذا هو دور اصحاب المسائل الذين كانوا يكتبون هذه المسائل - 00:12:32

وصل الينا عدد كبير من كتب المسائل وبعضها مفقود ممکن ان يستخرج من مصادر وسيطة كالمعنى مثلا او كتب ابن تيمية او كتب رجب او غيره من المهتمين بنصوص الامام احمد رحمة الله - 00:12:55

وقد جمعت في ديوان طبع قريبا قسم الجامع لعلوم الامام احمد في اكثر من عشرين مجلدا بعد ذلك جاء دور الحال وهو ابو بكر احمد بن محمد بن هارون المتوفى سنة احدى عشر وثلاث مئة - 00:13:15

الحال هذا تلميذ التلاميذ. الحال تلميذ اصحاب المسائل فكان دوره رحمة الله الجمع والاستيعاب لمسائل الامام احمد بطريق تلامذته فكان يجمعها منهم ويذونها وجمعت في ديوان كبير سماه هو جامع روایات الامام احمد - 00:13:35

بعد ذلك جاء غلام غلام الحال ابو بكر عبد العزيز ابن جعفر المتوفى سنة ثلاثة وستين مئة وقام بمشروع اكمال لمسائل ابي بكر الحال وجمع مجموعة من الدواوين كذلك مصنفة ومرتبة لمسائل الامام احمد - 00:14:01

وكان غلام الحال له تصانيف في الفقه كالشافعي وغيره ومن لطائف ترجمته ان الامام احمد رحمة الله عاش ثمان وسبعين سنة والحال عاش منها ايضا ثمان وسبعين سنة غلام الحال لما بلغ ثمان وسبعين سنة - 00:14:27

اخبر من حوله انه لا يجاوز ثمان وسبعين سنة كما هو حال الحال وكما هو حال الامام احمد وفعلا توفي في تلك السنة بعد ذلك جاء ابو القاسم الخرقى رحمة الله المتوفى سنة اربعة وثلاثين - 00:14:54

واربع مئة والف المختصر الخرقى يعتبر خلاصة النظر خلاصة نظره رحمة الله في مسائل الامام احمد الان عندنا مسائل الامام احمد نقلها تلامذته جمعها الحال هذبها في متن مختصر صغير مطبوع في مجلد واحد - 00:15:13

الحال اه الخرقى رحمة الله ومن اللطائف التي تذكر في هذا المختصر انه الفه رحمة الله في حال كان القرامطة قد اه استولوا على الحجر الاسود فلهذا لما جاء الى ذكر الحجر الاسود في صفة الطواف في كتاب المناسك قال ويقبله ان كان. يعني ان كان ثم موجود فيقبل والا - 00:15:37

فيشير ويمضي والحجر الاسود اعيد بعد وفاته رحمة الله بخمس سنوات هذا المختصر نال حبقة عظيمة مختصر الخرقى نال حظوظه عظيمة جدا عند علماء الحنابلة وتتابعوا عليه بالشرح حتى عد بعضهم - 00:16:08

اكثر من ثلاث مئة شرح له ما اشهر هذه الشروح هو المعنى لابن قدامة شرح الخرقى وهو من اكبر واهم آآ الكتب المدونة في الفقه في الاسلام بعامة. بعد ذلك جاء الحسن ابن حامد رحمة الله - 00:16:25

والحسن بن حامد متوفى سنة اربع مئة وثلاثة الف مجموعة من الكتب في مذهب الامام احمد لكن من اهم الاصدارات التي قام بها الحسن بن حامد رحمة الله هو كتاب تهذيب الاجوبة - 00:16:45

تهذيب الاجوبة هو نتيجة استقراء الحسن ابن حامد لنصوص الامام احمد بين كيف يجيب وكيف يمكن ان يجمع بينها وبين كيف كانت طريقة جواب الامام احمد رحمة الله وبين اصول مذهب الامام احمد واشياء كثيرة - 00:17:01

من استقرائه لمسائل الامام احمد لانه هو ايضا قام نوع من الجمع لمسائل الامام احمد ولكن الذي وصل الينا هو تهذيب الاجوبة وهذا

الحسن ابن حامد في سنة اربع مئة وثلاثة تنتهي دورة ينتهي دور التأسيس - 00:17:18

بعد ذلك يأتي دور التحرير والتنقية بوفاة الحسن ابن حامد تنتهي الطبقة التي اصطلاح علماء الحنابلة على تسميتها طبقة المتقدين

بعد ذلك جاء دور التحليل والتنقية على يد مجموعة من - 00:17:34

من علماء الحنابلة اشهرهم القاضي ابو يعلى الفراء محمد بن حسين المتوفى سنة ثمان وخمسين واربعين وهو تلميذ آآ ابن حامد

وكان شيخ المذهب في زمانه والفقه من اشهر التأليفات التي الفها كتاب العدة في اصول الفقه - 00:17:52

وهو مطبوع في عدة مجلدات بين فيه اصول مذهب الامام احمد وكانت دراسة للمذاهب الاخرى ايضا في اصول الفقه فهو من اجل

علماء المذهب وشيخوخ المذهب. بعد ذلك يأتي ابن قدامة رحمة الله العالم الشهير - 00:18:14

ابو محمد موفق الدين عبدالله ابن احمد ابن قدامة المقدسي توفي سنة ستمية وعشرين رحل مرارا في تحصيل المذهب والفقه بعامة

وكان متمنكا من الفقه حتى قال ابن تيمية رحمة الله ما دخل الشام - 00:18:35

افقه اه ما دخل الشام بعد الاوزاعي افقه من موفق الدين فكان رحمة الله فقيها بمذهب الحنابلة وفقها متمنكا في الفقه بعامة ولذا

كان ديوانه العظيم المغني ديوانا في الفقه على المذاهب الاربعة وغيرها. ولذلك يعتبر مصدرا من مصادر - 00:18:52

فقه السلف رحمهم الله لكنه غير مسند وابن قدامة مكثر من التصنيف في العلوم الشرعية بعامة في الاعتقاد في الفقه في اصول

الفقه في غيرها من علوم الشرعية له اسهامات كبيرة في التأليف - 00:19:16

رحمة الله وله تصنيف متدرج في الفقه تقدم معنا ان الغزالى كان له طريقة ثلاثة في تصنيف الفقه ابن قدامة رحمة الله له طريقة

رباعية تبدأ بعمدة الفقه وهو متن صغير مطبوع. على قول واحد من مذهب الامام احمد - 00:19:35

احمد اه وان لم يكن يعني هو المستقر عند المتأخرین وربما اختار في بعض المسائل اختيارات وترجيحات خاصة به ليست في

مذهب الحنابلة في هذا المتن وهو متن آآ اشتهر وانتفع الناس به - 00:20:00

وبعد ذلك يترقى المتعلم الى المرتبة الثانية في تأليف ابن قدامة وهو المقنع. وذكر فيه اكثرا من روایة لكنه مجرد من الادللة بعد ذلك

ينتقل الى الكافي ويمتاز عن المقنع بذكر الادللة بعد ذلك يأتي او يذهب الى - 00:20:24

المغني وهو الفقه المقارن على طريقة ابن قدامة رحمة الله في الاجتهاد فهذه الترتيب هذا الترتيب الرباعي من ابو قدامة رحمة الله

يجعل المتعلم يبدأ بمسألة واحدة على قول - 00:20:46

واحد ثم يتدرج ثم يتعلم الادللة ثم يتعلم الخلاف والترجح وحتى المناقشة مع المخالف ولنا ولهم وما الى ذلك كل هذه طريقة فقهية

رتبها ابن قدامة رحمة الله لتكون مدرسة للمتفقهين ينطلق فيها من الابتداء وينتهي فيها بالاجتهاد اذا اخذ الامر - 00:21:01

بحقه وعلى طريقة اهل العلم. بعد ذلك يأتي ابن تيمية رحمة الله. ابن تيمية هذى عائلة او بيت من بيوتات العلمية الشهيرة. وينسب

اليها جماعة من اهل العلم منهم المجد مجد الدين - 00:21:29

ابن تيمية عبد السلام ابن عبد الله ابن تيمية الحراني متوفى سنة اثنين وخمسين وست مئة هذا يسمى المجد مجد الدين ويسمى اي

جد شيخ الاسلام ابن تيمية المشهور وله كتاب المحرر في الفقه - 00:21:52

سعى فيه الى تحرير مذهب الامام احمد رحمة الله وله كتاب المنتقى في الاحكام الشرعية وهو من اهم كتب احاديث الاحكام بالنسبة

لطالب العلم. اهم كتب احاديث الاحكام لطالب العلم - 00:22:10

والحنابلة اذا اطلقوه اه ان هذا الاختيار هو اختيار الشیخین في يريدون بهما ابن قدامة والمجد فكان هما آآ المؤثرين في اختيار الاختيار

في الفقه الحنبلی في طبقة المتوسطين فما تحتها - 00:22:25

ابن تيمية ايضا اخر هو آآ عبد الحليم بن عبد السلام ابن مجد الدين الذي تقدم ذكره آفرا وهو من علماء الحنابلة ايضا وابنه الحفيد ابن

تيمية الحبيب اه ابو العباس تقى الدين احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام متوفى سنة ثمان وعشرين وسبعين مئة. والأخير هو الاشهر

الحبيب اشهر من الاب والجد - 00:22:46

ولا سيما عند المتأخرین آآ والمعاصرين ايضا وهو الملقب بشيخ الاسلام رحمة الله على الجميع وهو عالم ووالده عالم وجده عالم ولكن

شهرة الاب والابن اثرت على مكانة الاب وعلى شهرته اللي هو آآ عبد الحليم - [00:23:11](#)
وابن تيمية رحمة الله له عنابة فائقة بالمذهب سواء كان الجد او الحفيد كلاهما له عنابة فائقة بمذهب مع بيان آآ وتحرير في المسائل
صحة وظعفا وتصورا واستدلالا وغير ذلك. بعد ذلك يأتي بمفلح رحمة الله - [00:23:40](#)

ابن مفلح هي ايضا اه تطلق على اكثر من واحد من علماء الحنابلة لكن الاشهر صاحب الفروع وهو محمد بن مفلح المقدسي متوفى
سنة سبع مئة وثمانية كتابه الفروع من اهم كتب الحنابلة في ذكر الفروع الفقهية واستيعابها - [00:24:01](#)

مستوعب لكثير او لعامة مسائل الحنابلة. حتى كان ابن رجب رحمة الله يسميه مكنسة المذهب جمع جمعا عظيما فيما يتعلق بفروع
الفقه على مذهب الحنابلة وهذا ابن مفلح هو صاحب كتاب الاداب الشرعية بعد ذلك - [00:24:25](#)

يأتي برهان الدين ابن مفلح متوفي سنة اربعة وثمانين وثمان مئة جده الاعلى هذا صاحب المبدع صاحب المبدع حفيid لصاحب
الفروع ويصير صاحب الفروع وجده الاعلى. بعد ذلك يأتي المرداوي والمرداوي - [00:24:42](#)

صاحب هو علي ابن سليمان ابن احمد المرداوي توفي سنة ثمان وخمسين ثمان مئة. هو مؤلف كتاب الانصاف. الانصاف في معرفة
الراجح من الخلاف كتاب الانصاف هو في فقه الحنابلة - [00:25:02](#)

جمع فيه فقه الحنابلة وجمع اشتاته وبين معالمه واظهر مسائله ورتبتها وصحح ورجح بين المذهب ببيانا شافيا في كتابه هذا وهو
مطبوع في اكثر من ثلاثين مجلد وجه المرداوي رحمة الله يختلف عن جهد مثلا الخلال او ابن مفلح او غيرهم اول شيء بالاستيعاب -
[00:25:16](#)

ابي التام لمسائل المذهب وايضا في اقوال الائمة داخل المذهب سواء كان في الروايات عن الامام احمد او في من جاء بعده من
اصحاب الوجوه والاحتمالات والتخريجات وغيرها وقد بنى بناء علميا محكما في قضية المقارنة بين مرويات مذهب الحنابلة. فيما
يتعلق - [00:25:47](#)

آآ الاصح من هذه الروايات وايتها يقدم وainها ينسب آآ ان يكون الاصح في مذهب الحنابلة. فالحقيقة ان جهد المرداوي رحمة الله يعتبر
يعني منقح المذهب بلا منازع ومحرر المذهب بلا منازع فيما يتعلق بالانصاف - [00:26:14](#)

في الروايات وتصحيحها وما الى ذلك وله عدة كتب كالتنقح المشبع في تحرير احكام مقنع وغيرها من المؤلفات وبفواته تنتهي
طبقة التحرير والتنقح وهي ايضا طبقة المتوسطين على مصطلح عليه علماء الحنابلة بعد ذلك دور استقرار المذهب. دور استقرار
المذهب في الغالب كان مبني على جهد المرداوي - [00:26:32](#)

رحمه الله المرداوي كتابه ضخم في اكثر من ثلاثين مجلد فيأتي بعض اهل العلم مثلا يستخرج المسائل التي قال عنها الاصح نوع من
التهذيب والاختصار. من شهر بتهذيب المذهب الحجاوي والبهوتi - [00:26:58](#)

فهمما من شهر من او هما شهر من حرر المذهب وبينه والحساوي موسى بن احمد بن موسى بن سالم بن الحجاوي المتوفى سنة ثمان
وستين له كتاب الاقناع. وهو من اهم كتب الحنابلة ويأتي ذكره في كتب البهوتi رحمة الله وزاد المستقنع. زاد - [00:27:14](#)

مستقنع في اختصار مقنع الموفق. تقدم معنا ان الموفق رحمة الله الف مجموعة كتب منها المقنع الحجاوي رحمة الله اختصر المقنع
في زاد المستقنع انتصرت من مقنع موفق ام من مقنع الموفق ابي محمد - [00:27:34](#)

على رواية واحدة وهذا الكتاب غالب عنابة الحنابلة غالب عنابة الحنابلة به وهو متن مختصر على رواية واحدة اه ومختصر وشامل
لابواب الفقه بعد ذلك يأتي ابن النجار محمد بن احمد الفتوحي الشهير بالنجار وتوفي سنة - [00:27:55](#)

وبسبعين تسع مئة له من التصانيف الحنبالية منتهي الارادات جمع فيه المقنع لابن قدامة والتنقح للمرداوي جمعهما
في كتاب واحد زاد عليهما زيادات. يقول ابن بدران رحمة الله عكف الناس عليه وهجروا ما سواه من كتب متقدمين - [00:28:13](#)

منتهي الارادات بسبب جودته واتقاده وبيانه لمذهب الامام احمد. بعد ذلك جاء الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي رحمة الله متوفى
سنة الف وثلاثة وثلاثين وهو صاحب متن دليل الطالب متن مشهور جدا ومطبوع. واهتم به الحنابلة ايضا وشهر شروحا منار السبيل -
[00:28:37](#)

بن ضويان رحمة الله الذي خرج احاديشه الشيخ الالباني في اروى الغليل ومن اهم كتب الشيخ مرعي الكرمي رحمة الله غاية الممتهن في الجمع بين الاقناع والمنتهى. الاقناع للحجاوي والمنتهى. لابن - 00:28:57

لابن النجاشي اذا كان الممتهن قد كشف ما قبله فجاء الشيخ مرعي رحمة الله وجمع اليه الاقناع وهو الكتاب مطبوع هذا آغاية الممتهن وله شروحات مطبوعة ايضا كمطالب اولي النهي. بعد ذلك يأتي البهوتى - 00:29:15

يأتي البهوتى وهو منصور يونس البهوتى ان توفي سنة الف وواحد وخمسين والحقيقة ان البيوت يعتبر شارح المذهب بلا منازع. وقد شرحه في عدد من الكتب وبين مذهب الامام احمد في مجموعة - 00:29:38

من الكتب وعدم الى الكتب المعتمدة عند الحنابلة فاضاف اليها وزاد عليها اشهر كتبه رحمة الله الروض المرريع في شرح المستقنع وهذا الكتاب يعتبر من الكتب المشهورة عند الحنابلة وهو كتاب متوسط ليس بالمحضر كالزاد وليس بالمطول كالكتشاف - 00:29:54

وعنایة الدارسين الان لمذهب الحنابلة غالب عنایتهم على الروم وله ايضا كشاف القناع تقدم معنا ان للحجاوي كتابا اسمه الاقناع البهوتى رحمة الله شرحه في كشاف القناع في متن او على متن كشاف القناع متن القناع - 00:30:16

فسرحة وبين المذهب فيه وهذا يعتبر من اهم كتب الحنابلة للتحرير المذهب ويقاد تقاد عموما كتب الشيخ البهوتى رحمة الله تعتبر ختام آآ التحرير والنظر في المذهب وعليها استقر المذهب في عامة الامر - 00:30:42

مختصر متن مختصر صغير ونفيس واسمه عمدة الطالب وشرحه هداية الراغب لعمان النجاشي رحمة الله على الجميع تعتبر جهود البهوتى رحمة الله هي يعني خلاصة ما انتهى اليه جهد الحنابلة في الترتيب والترجيح - 00:31:02

مسألة التمذهب من مسائل الشائكة في التاريخ آآ تدوين الفقه وآآ خاصة في الازمنة المتأخرة الاشكالية تبدو اكبر الصور المنسوبة الى التمذهب عدة صور فثمة صور ممنوعة باتفاق وثمة صور - 00:31:22

ممدوحة باتفاق الاشكالية لما يطلق حكم واحد على مسألة التمدد والتمذهب باختصار يعني في الجملة وسنأتي له بعدة سور هو ان يأخذ الانسان بقول امام من الائمة يتقلد مذهبه في فروع الفقه - 00:32:08

فاما جاءت مسألة في الطهارة قال انا اتوا مثلا مثلا يتقلد قول امام احمد واحد يتوضأ. واما جاءت الصلاة اخر يقول انا اتوا مثل ما كان الامام الشافعى يتوضأ او يصلي فهذا مثلا يتقلد قول امام احمد رحمة الله يصلى كصلاته يعني ليس كصلاته الذاتية - 00:32:37

وانما كترجيحه الذي انتهى الى ان هذا هو الاولى. وكذلك في مذهب الامام الشافعى وكذلك في مذهب ابي حنيفة وكذلك في مذهب الامام مالك ثمة مسائل محمودة باتفاق في التمذهب وسائل مذمومة باتفاق في التمذهب. الاشكالية تأتي من اطلاق حكم واحد على الجميع. هنا تأتي الاشكالية - 00:32:57

فثمة مسائل متفق عليها في التمدد اولها ذم التعصب من المسائل المتفق عليها في التمذهب ذم التعصب لا احد من اهل العلم رحمة الله يقول التقليد الممدوح هو ان يتغىط الانسان لاهل مذهبة ولامام مذهبة - 00:33:23

ويذم الاخرين ويتنقص الاخرين وربما تجاوز الامر ذلك ايضا. هذا لا احد يقول انه من مقتضيات التمذهب. هذا امر اصلا خارج عن مقتضى التمذهب اصلا هي قضية فقهية بحثة. التبادل في الاصل هي قضية فقهية بحثة. ولذلك ادخال التعصب اليها - 00:33:43

او الموالاة والمعاداة بناء على المذهب هذا امر زائد على مجرد التمذهب ولذلك يذم من هذه الجهة. ولما فيه ايضا من جعل هذه المذاهب بمكان الاشياء العامة او الاصول العقدية التي يوالى ويعادي عليها وهذا ليس مطلوبا ابدا في الفقه - 00:34:03

الامام الشافعى رحمة الله اخذ عن محمد بن حسن واخذ عن مالك ولم يكن بينهما اي يعني وجه من اوجه التفوارق بين آآ اتباع المذاهب الامام احمد رحمة الله التقى بالشافعى كثيرا اخذ عنه والشافعى استفاد منه وكان بينهما آآ يعني آآ تقابل كثير - 00:34:29

اه استفادة كثيرة ومع ذلك ما حفظ عن الامام احمد انه قدح في الشافعى ولا حفظ عن الشافعى انه قدح في الامام احمد بل كل واحد منهم كان يعني يبجل ويوقر صاحبه مع الاختلاف الحاصل بينهم - 00:34:49

مسألة التعصب في الحقيقة مسألة المعاادة والموالاة على المذاهب هي مسألة زائدة عن التمذهب ولا احد يقول اه تكونها محمودة وقد حصل نوع من آآ هذا في اه تاريخ الفقه الاسلامي لكنه ابدا لم يكن محمودا - 00:35:06

ولم يكن مرضياً لكنه في نفس الوقت لم يكن من مقتضيات التمذهب حتى آآآ يعتبر أحد سلبيات التبادل بعد ذلك من مجال الاتفاق
قيماً محمد المذاهب الاباعية الفقهية مع عدد الدعمة الى الغاية وتاء كتبها - 00:35:26

وجود آن المذاهب الاربعة وبمعنى عام وجود المذاهب الفقهية بعامة اصلا الاربعة وغيرها. هو كان اصلا وجودها ضرورة وهذا تقدم معنا لاما قلنا انه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم انقطع التشريع فكان الانسان اما انه - 00:35:48

يختار اختياراً مستقلاً في الكتاب والسنة وأما أن يكون غير مستعد لهذا آآ الاختيار في الأحكام فانه يسأل. من هنا نشأت ولذلك صار اصلاً هذا النوع من وجود المذاهب انما كان وجودها ضرورة في الاصول - 00:36:07

فالغاء هذه المذاهب يجعل غير المتهيأ للاجتهاد اجعله في حيرة من امره. لماذا؟ لأنك اذا الغيت الاجتهاد اذا الغيت تقليد المذهب وتقليد المذهب امام من الائمة المعترفين اذا الغي هذا فان هذا يعني ان الجميع لابد ان يكون محتها - 00:36:25

وهذا لا ينافي بل ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قرر سؤال اهل العلم للجاهل اذا كان الانسان يجهل هذه المسألة فانه يسأل اهل العلم سواء كان مباشر او كان اخذا لمذهبه - 00:36:50

وجاء في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة العسيف الذي زنا بامرأة فجاء آلاً الرجل وقال للنبي صلى الله عليه وسلم حتى سألت أهل العلم ذلك فقرره النبي صلى الله عليه وسلم ما قال له لا انت مباثرة تذهب وتحتهد - 00:37:06

والله عز وجل يقول فاسألو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فهذا امر. الامر الاخر ان عامة الائمة. عامة الائمة في القرون آآ المتتابعة لم لم تكن دعوة الغاء المذاهب - 00:37:20

آآ دعوة حاضرة الا ان كان من بعض الظاهيرية بل ان هذه المذاهب هي المذاهب التي درس فيها الائمة وهي المذاهب التي تخرج فيها الائمة وهي المذاهب التي آآ اعتمدت - 00:37:33

في هذه المذاهب ولذلك تجد انهم رحّمهم الله اصلا كانوا يعتبرون التمذهب آقنة الاجتهدان الى الاجتهاد. كانوا يعتبرون تمذب قنطرة الى الائمة وانتسبوا اليها حتى الوفاة. حتى واذا بلغ الانسان منهم مبلغ الاجتهدان تجد انه لا اخرج حيزا آآ او لا يخرج باستقلال

الاجتهاد - 00:37:52

للاجتهداد لكن هذا في حق من اخذه بحقه - 00:38:17
ولم يكن الائمة رحمة الله يعني يرغبون في كل آباب من او يعني كل من درس العلم وتعلم ما كانوا ينزعون الى مسألة انه والله انا

تعلمت العلم واجتهدت وكذا اني انزع الى مذهب - 00:38:35

كان منسوب الى مدرسة اهل المدينة يحيى بن سعيد كان منسوب - 00:38:55
الى مدرسة يحيى بن سعيد القطان كمنسوب الى مدرسة اهل الرأي وهكذا ومع مع كونهم ائمة وفقهاء وكبار لكن ما كانوا وهذا حتى

في الامر بعد ذلك استمر الامر صار عندنا ائمة كبار في كل مذهب من المذاهب - 00:39:07
وما احد منهم دعا الى ترك هذه المدارس بل كانوا يعتبرون هذه المدارس الفقهية هي نوع من التمارين على الاجتهاد. موصلة الى

الاجتهاد آأ وجه ذلك ان هذا النظر الفقهي هو نتيجة تراكمية طويلة الامد - 00:39:23

علم الفقه مثلا حتى الالف مثلا او الف ومئتين او حتى عصرنا الحاضر هو عبارة عن بناء تراكمي بناء هذا البناء التراكمي يعني اشتمل

علم اصول الفقه ثمرة اصول الفقه هو تحكيم هذه الادوات التي اخذ بها الائمة في ظبط الاستدلال للكتاب والسنّة

بعد ذلك تنشأ الفروع الفقهية كما تقدم معنا. في استمداد علم الفقه - 00:40:03
الذي آآ أريد ان اشير اليه هنا هي مسألة نقد هذه العلوم من داخلها وهذه قضية يشار اليها العلام الطناحي رحمة الله لما قال علمنا

يزيد زيادة ويحدث اشياء لا يراها او نحو ذلك حتى تصل الى نوع من النضج بعيد المدى الذي يستحق ان يبقى وقتا طويلا. كل هذا لا يناله طالب العلم اذا ابتدأ من دون هذه المدارس المعتبرة - 00:40:43

وايضا فيما يتعلق بالادلة. الادلة الشرعية المختلفة فيها كثيرة الادلة المتفق عليها احادها من الكتاب والسنة الاجماع القياس غير احد هذه الادلة هي كثيرة ليست في وسع الدارس في اول الامر المبتدئ ليس في وسعه ان ينالها - 00:41:03

اذا كان يريد ان يدرس ان يدرس متنا حديثا فهذا في الجملة يعني الارتباط بالوحى وما الى ذلك هذا اصلا اصل معتقد عند اهل السنة لا اشكال فيه. لكن من المسلم في ان مسألة المتن النبوى ليس هو الدليل الوحيد في المسألة - 00:41:23

يعنى ليست النصوص النبوية الوحيدة في المسألة ليست الايات القرآنية هي الادلة الوحيدة للفقه الشروط الفقهية هي نوع من اعمال جميع الادلة نوع من اجماع اعمال جميع الادلة في المسألة الواحدة. هذا نظر يصل اليه الدارس بعد طول نظر ومعاناة وجهود ائمة توافروا توافروا على هذا - 00:41:40

اوه الصنف حتى وصل الى هذا النضج الذي اه نراه في هذا الوقت اذا سلك طريق الائمة واه درس في مدارس هؤلاء الائمة تخرج كتخرج الائمة وهذا لا يمنع منه - 00:42:00

المتمذهب اذا تأهل وخالف مذهب امامه لرجحان غيره فقد احسن اذا تأهل اي اذا بلغ الاهلية في الاجتهاد وحقق مراتب الاجتهاد او شروط الاجتهاد وشروط الاجتهاد هي شروط آآآ يبحثها اهل - 00:42:19

اصول الفقه او علماء اصول الفقه في ابواب الاجتهاد والتقليد غالبا ما تكون في اواخر المسائل المتعلقة باصول الفقه وتأتي ان شاء الله عز وجل في آآآ محاضرات اصول الفقه لكن المقصود هنا هو التنبيه الى انه اذا تأهل واجتهد واخذ العلم بحقه - 00:42:38

فتبين له رجحان قول الامام انه مرجوح وان الراجح آآ غير هذه غير هذا القول فلا حرج حين في مخالفة الامام وهذا مما يفعله الائمة كثيرا في جميع المذاهب لكن بشرط التأهل يعني ابن تيمية رحمه الله مثلا من علماء الحنابلة ابن القيم ابن رجب - 00:42:58

آآ ابن قدامة من علماء الحنابلة وخرجوا عن مذهب الامام احمد في مسائل كذلك عند الشافعية مثلا النووي يتقدم معنا له اختيارات في شرح صحيح مسلم وغيره آآ وكذلك مثلا البيهقي وابن المنذر وابن خزيمة وغيرهم ممن بلغ رتبة الاجتهاد والنظر كذلك عند المالكية - 00:43:18

عند ابن عبد البر رحمه الله مثل عند الاحناف عند آآ الطحاوي كل هؤلاء آآ سلکوا هذا المسلك وانتهوا الى رتبة التأهل وخالفوا الامام فيما يرون انه كان مرجحا اذا كان التمدد بمعنى التخرج على مدرسة فقهية اصولية مع العناية بالدليل وطلب الراجح فليس بممنوع. وهذا تقدم الكلام عنه - 00:43:38

عليه في مسألة التخرج على هذه المدارس الفقهية المسالك التي وضعها الائمة رحمهم الله. آآ الامر الاخير جوازة اخذ المتمذهب بقول امامه ناسبا له يعني ان يأخذ بقول امام من الائمة نسبا له ان يقول هذا مذهب فلان من الائمة احمد - 00:44:03

الشافعي مالك ابو حنيفة الى امامه مع قناعته برجحانه بعد نظره في ادلة الاقوال فاذا نظر في الادلة تبين له ان هذا هو الراجح من مذهب امامه فانها فحين اذا لا حرج ولا - 00:44:23

باس ان يقول آآ ان هذا مذهب الامام احمد وهو آآ اصح وارجح في من هذه الحيثية لكن اذا لم يصل الانسان الى مرحلة التأهل فحينئذ آآ هو في رتبة المقلدين. ابن عبد البر - 00:44:39

الله في جامع بين العلم وفضله قسم المقلدين الى ثلاثة اقسام اما ان يكون مجتهدا واما ان يكون مقلدا واما ان يكون متابعا وهي منزلة الاتباع بين التقليد والاجتهاد وهي ان ينظر في ادلة العالم ويتابعه بناء عليها يعني - 00:44:57

والمتابعة من دون معرفة الادلة الاتباع هو متابعة العالم مع معرفة ادنته والاجتهاد هو آآ الخروج عن مذهب هذا العالم آآ اقوال اهل العلم في التمذهب اما قول بالايجاب وانه لا يجوز الخروج عن مذهب واحد - 00:45:17

واما بالبادحة وعليه الاكثر ان هذا مباح من شاء ان يتمدذهب امام فله ذلك الاخير وهو اتجاه المぬ وشهر من قال به ابن حزم رحمة الله انه لا يجوز للانسان ان يقلد اماما اذا كان لم يصل الى الرتبة الاجتهاد يقلدوه في المسائل التي يحتاج اليها فيبحث -

00:45:45

عن قول هذا الامام ويتابعه في هذه المسائل او يقلده في هذه المسائل. هذا يمنع منها ابن حزم رحمة الله وكثير من الاصوليين يجيبون هذا. ولكن كما تقدم اما ان يكون سائلا واما ان يكون مجتهدا. فهذا السائل اما ان يسأل عالما - آآ عندك يفتئه او يبحث في هذا المذهب وينتسب اليه ويسأل علماء هذا المذهب عن هذه المسألة في هذا المذهب ونحو ذلك وهذا اه تقدم معنا في اه مسألة محل الاتفاق -

00:46:17
00:46:34
00:46:57
معالم الفقه في العصر الحاضر تقدم معنا ان الفقه على اربعة مراحل الفقه مرت باربعة اطوار هذا هو الطور الاخير منها الان انتهي من المذاهب الفقهية الاربعة -